Cambridge Assessment International Education
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **October/November 2019**

INSERT

2 hours

6216949179-I

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

This Insert contains the reading passages for use with the Question Paper.

You may annotate this Insert and use the blank spaces for planning.

This Insert is **not** assessed by the Examiner.

اقرأ هذه التعليمات أوّلًا

تتضمّن هذه الكرّاسة نَصَّي القراءة لاستعمالهما مع ورقة الأسئلة.

يمكنك أن تستعمل هذه الكرّاسة والأماكن الفارغة فيها كمسودة للتخطيط لإجاباتك.

لا تُصَحَّح هذه الكرّاسة من قبل الممتَحِن.

NL 167338/2
© UCLES 2019

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

النصّ 1

الانتقاد

سألني بعضُ الأصدقاء عن رأيي في الانتقاد، وشروطه وحدوده، وآدابه وواجباته. ورأيي فيه: أن لا شروطَ له ولا حدود، ولا آداب ولا واجبات، وأن لكلِّ كاتبٍ أو قائل الحقَّ في نقد ما يشاء من الكلام، مصيبًا كان أم مخطئًا، مُحقًّا أم مُبطِلًا، صادقًا أم كاذبًا، مُخلِصًا أم غيرَ مخلص. وأرى أن السبب في ذلك أن النقد نوعٌ من أنواع الاستحسان والاستهجان، وهما حالتانِ طبيعيتان للإنسان، وكل ما هو طبيعي فهو حقٌّ لا شكّ فيه ولا جدال. فإنْ أصاب الناقد في نقده، فقد أحسَن إلى نفسه وإلى الناس، وإنْ أخطأ فسيجد من الناس من يدُلُّه على موضع الخطأ، ويُرشِده إلى مكان الصواب. فلا يزال الناقد يتعثَّرُ بين الصواب والخطأ حتى يستقيمَ له الصواب كلُّه.

فإنْ طالبناه ألّا ينتقد إلا إذا كان كُفؤًا في عِلمه، ومخلصًا في عملِه – كما يشترطُ أكثرُ الناس– فقد فرضنا عليه ألا يخطَّ سطرًا واحدًا في الانتقاد، وقضينا على ذِهنه بالجُمود والموت. وذلك لأن هاتينِ الصفتين ليس لهما حدود معينة واضحة؛ فكل ناقد يزعُمُهما لنفسه، وكل منتقَد عليه يجرِّد ناقدَه منهما.

ولقد كُتِب أوّلُ نقد في التاريخ بمدادِ الضغينة والحِقد. فقد كانت توجد في عهد اليونان القديم طائفةٌ من الشعراء يجُوبون البلاد، ويتغنَّوْن بالقصائد الحماسية والأناشيد الوطنية في الأسواق والمجتمعات، وبين أيدي الأمراء والعظماء، فيُكرِمهم الناس بالعطايا والهِبات ويُجلُّونهم إجلالًا عظيمًا. مما أثار حسد جماعة من معاصريهم مِن الذين لا يطوفون في البلاد طوافَهم، ولا يحظَوْن عند الملوك والعظماء حظوتَهم، فأخذوا يَعيبونهم ويكتبون الكتب في نقد حركاتهم وأصواتهم ومعاني أشعارهم وأساليبها. وكان هذا أوّل عهد العالَم بالنقد، والفضل في ذلك للضَّغينة والحقد؛ فلِرذيلة الحِقد الفضلُ الأوّل في وجودِ الانتقاد، وبزوغ شمسِه المنيرة.

ثم إنّه لا يمنع الجاهلَ جهله من أن يكون رأيه رأيًا صائبًا أحيانًا. لا، بل ربّما كان شعوره بحُسْن الكلام وقُبْحِه – متى رُزِق حظًّا من سلامة الذَّوق واستقامةِ الفهم – أصحَّ من رأي الأديب الذي يتكلّف في النقد، ويتعمَّق التعمُّق كلَّه في التفتيش عن حسنات الكلام وسيئاته حتى يضِلَّ عنها. وربَّ ابتسامةٍ أو تقطيبةٍ يمرَّان بوجهِ السامع العامّي بشكل عَفْوي أنفَعَ للأديب حين يراهما، وأعوَنَ له على معرفة مكان الحسن والقبح في كلامه من مجلدٍ ضخم يكتبه عالِم مضطلع بالأدبِ واللغة في نقد شعره أو نثره.

وإذا كان من الواجب على كلّ شاعر أو كاتب أن ينظم أو يكتب للأمَّة جميعها خاصَّتها وعامَّتها، فلِذا يكون من حق كل فرد من أفرادها – متعلِّمًا كان أو جاهلًا – أن يُدْليَ برأيه في استحسان ما يستحسن من كلامه، واستهجان ما يستهجن منه. وهل رفَع العظماءَ من رجال الأدب إلى مواقف عظمتهم، وسجَّل لهم أسماءهم في صُحف المجد إلا منزلتهم في نفوس السَّواد الأعظم من الأمَّة، والمكانة التي نالوها بين عامَّتها ودَهْمائها؟

© UCLES 2019

وبعدُ، فلا يتبرَّمُ بالنقد إلّا الجبان الذي يخافُ من الوهم، ويخشى رؤية الأشباح، ولو رجَع إلى هدوئه وتدبّره، لأدرك أن النقد إن كان صوابًا دلَّهُ على عيوب نفسه فاتَّقاها، أو خطأً فلا خوف على سُمعتِه ومكانته منه. لأن الناس ليسوا عبيد الناقدين ولا أسراهم، يأمرونهم بالباطل فيُذعِنون، ويَدْعونهم إلى المُحال فيتَّبعون. ولو كان باستطاعة أحد ما أن يخدَعَ أحدًا في كل شيء لما استطاع أن يخدَعَه في شعوره الداخلي بجمال الكلامِ أو قُبحِه.

ولو أن الأصمعي وأبا عُبَيدةَ وأبا زيد والمُبرِّد والجاحظ وابن قُتَيبة والجُرْجَاني وغيرهم من عظماء الأدب بُعِثوا في هذا العصر من مَراقِدِهم، وتكلَّفوا أن يذمُّوا قصيدة يحبُّها الناسُ من شعر أحمد شوقي مثلًا لما كرِهوها، أو يمدَحوا مقالة يستثقلها الناس من نثر فلان لَمَا أحبُّوها. فأذواق الناس لا سلطان لأحد عليها مهما عَظُم شأنه.

فلتنطلِقْ ألسنةُ الناقدين بما شاءت، ولتتَّسِعْ لها صدورُ المُنتَقَدِين ما استطاعَتْ؛ فقد حُرِمنا الحريةَ في كل شأن من شؤون حياتنا، فلا أقلّ من أن نتمتَّع بحرية النَّظر والتفكير.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

النصّ 2

الإنصاف الأدبي

للإنصاف أشكال متعددة، منها العدل ويكون في الحكم بين المتخاصمين، ومنها الإنصاف الذي هو تبرئة الذمة من الحقوق المادية، كأن يعرف الإنسان أن هذا المال لغيره فَيَكُفَّ يده من تلقاء نفسه، لا يخشى حاكمًا أو لائمًا. وغرضنا هنا البحث عن نوع خاص من أنواع الإنصاف وهو أن يقول أحدهم صوابًا فتعترف بأنه محق. وهذا النوع من الإنصاف أُسميه الإنصاف الأدبي، ويقابله من الأخلاق المذمومة العناد، وهو إنكار الحق ورده مع العلم بأنه حق.

والإنصاف الأدبي من الخصال التي لا ترسخ إلا في نفس نبتت في بيئة صالحة، وتلقت تربية صحيحة. والجماعة التي تفقد هذا الخلق تفقد جانبًا عظيمًا من أسباب السعادة، ويصيبها الضعف بعد الضعف حتى تتفرق.

الأخلاق مترابطة وكثيرًا ما يكون بعضها وليد بعض؛ فالعدل وليد القناعة، والشجاعة وليدة عزة النفس، وكذلك قلة الإنصاف فهي وليدة الحسد، وتنشأ عن طبيعة الغلو في حب الانفراد بالفخر وإيثار النفس على كل شيء حتى الحق. فالشخص قليل الإنصاف أو الحريص على الانفراد بالفخر هو الذي يسمع غيرهُ يقول صوابًا فيقول له: أخطأت. وإيثار الإنسان نفسهُ على الحق هو الذي يحملهُ على التعصب لرأيه والدفاع عنه وهو يعلم أنه في خطأ مبين. فمن أراد أن يُربِّي طفلًا على خلق الإنصاف بحث عن علّتَي الحسد والغلو في حب الذات، فإن وجد لهما في نفس الطفل أثرًا حاول معه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يتهيأ الطفل لأن يكون على هذا الخلق العظيم، أعني خلق الإنصاف.

قلةُ الإنصافِ تَجُرُّ إلى التقاطعِ، والإنصافُ يدعو إلى الألفة ويؤكد صلةَ الصداقة. فإذا كنت في مجلس فأبدى أحدهم رأيًا واضح الحجة، فغلبتكَ نفسك وحاولت أن تصوره للناس خطأً، فقد ألقيت بينك وبينه عداوة. فإن قبلتَ حُجته، وأعربت له عن استحسان رأيه فقد مددت بينك وبينه سببًا من أسباب الألفة. وذلك لأنه سيشعر من إنصافك أنك لا تحمل له ضغينة، ولا تكره له أن ينال حمدًا؛ فإن سبق هذا الإنصاف خصومة شعر بأنك خصم شريف؛ فيسعى لأن تنقلب الخصومة سِلمًا، ويتبدل التقاطع أُلفة.

والإنصاف الأدبي يحتاج الإنسان فيه إلى ترويض النفس كثيرًا؛ لأنه يسهل على الإنسان أن يُنصف مَنْ هو أكبر سنًّا منه أكثر مما يسهل عليه أن ينصف قرينه أو من هو أصغر منه. كما أنه لا يصعب على الإنسان أن ينصف قريبًا أو صديقًا كما يصعب عليه أن ينصف مَنْ لا تربطه به قرابةٌ أو صداقةٌ أو من تبعده عنه عداوةٌ. فينبغي للإنسان أن يتيقظ للمواقف التي تفتح مجالًا أوسع للعناد، ويستعدَّ للوقوف عند حدود الإنصاف.

© UCLES 2019

ولا احترام لمن لا يُدرك الآراءَ المؤيَّدةَ بالحجة، أو من يدافع عن خطئه بمحاولة قتل الحق. فإن من يراك تهاجم الآراءَ المُؤَيَّدةَ بالحجة قد يُفسّر هذا الهجومَ على قصر نظرِك، وعجزِك عن تمييز الباطل من الحق، فإن اعتبر هجومك هذا بسبب كرهك أن يكسب صاحبها حمدًا وقع في نفسه أنك تتمنى لغيرك زوال النعمة، أو أنك حريص على الانفراد بخصال الحمد. ذلك لأن عدم إنصافك للناس يدل على عدم صفاء سريرتك ونقائها، وأنها قد شابها دنس الحسد والغلوُّ في حب الذات.

وقلة الإنصاف قد تُحدث في العلم فسادًا كبيرًا؛ ذلك بأن من لم يُقدر الإنصاف قدره، قد يرى بعض الآراء العلمية الصحيحة قد صدرت من شخص يغار منه فيقابلها بالرد والإنكار. وقد تكون له براعة بيان؛ فيصرفها في تشويه وجه الحق وهو يعلم أنه حق، فيعلو الجهل على العلم. فقلة الإنصاف تطمس شيئًا من معالم العلم، والإنصاف يجعل موارد العلم صافية سائغة. ولو أخذ الإنصافُ حظَّه من نفوس جميع الباحثين عن الحقائق لقلَّت مسائلُ الخلاف بينهم، ويكون حفظ العلوم أيسر، ومدة دراستها والرسوخ فيها أقصر.

وإذا لم ينصفك أحدهم فرد عليك الحق وهو يراه رأي العين فلا تكن قلةُ إنصافِه حاملةً لك على أن تقابله بالمثل، فترد عليه حقًا أو تجحد له فضلًا. واحترس من أن تسري لك من خصومك عدوى هذا الخلق الممقوت، فيصيب نفسك، وينشط له لسانك أو قلمك ظانًّا أنه من باب محاربة الخصوم بمثل سلاحهم.

وإذا كان الإنصافُ فضيلةً ترتفع بها أقدارُ الناس، وتتسع بها دوائرُ العلوم، وتصفو بها مصادر الآداب، ويشتد بها حبلُ الاتحاد، وينتظم بها شأنُ المجتمعات؛ كان من واجب أولياء الأمور وأساتذة الأخلاق ودعاة الإصلاح أن يجعلوا له من تربيتهم وتعليمهم ودعوتهم نصيبًا يجعل حياتنا نقيةً من إنكار الحق، بريئة من جحود الفضل.

© UCLES 2019

BLANK PAGE

© UCLES 2019

BLANK PAGE

© UCLES 2019

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge Assessment International Education Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cambridgeinternational.org after the live examination series.

Cambridge Assessment International Education is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of the University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which itself is a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2019